



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة الإعلام و الاتصال

تخصص السمع البصري

روبرتاج مصور بعنوان

"مستغانم بين البارح و اليوم"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:

صحراوي أسماء

من إعداد الطلبة:

❖ طيبي شيماء

❖ حمدان علي

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
رقاد حليلة	أستاذ محاضراً	مستغانم	رئيساً
أسماء صحراوي	أستاذ محاضراً	مستغانم	مشرفاً مقررأ
عيسى عبيدي نورية	أستاذ محاضر أ	مستغانم	مناقشاً

Handwritten signature and stamp of the Faculty of Social Sciences, University of Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem.

السنة الجامعية: 2025/2024



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة الإعلام و الاتصال

تخصص السمعى البصرى

روبورتاج مصور بعنوان

"مستغانم بين البارح و اليوم"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:

صحراوي أسماء

من إعداد الطلبة:

❖ طيبي شيماء

❖ حمدان علي

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
رقاد حليلة	أستاذ محاضراً	مستغانم	رئيساً
أسماء صحراوي	أستاذ محاضراً	مستغانم	مشرفاً مقررراً
عيسى عبيد نورية	أستاذ محاضر أ	مستغانم	مناقشاً

السنة الجامعية: 2025/2024

فهرس المحتويات:

4	مقدمة
4	إشكالية الدراسة:
5	أولاً: الإطار المنهجي
6	1- تحديد الموضوع:
6	2- أسباب اختيار الموضوع:
7	3- أهداف الدراسة:
7	4- أهمية الدراسة:
7	5- النوع الصحفي المختار:
8	أ- تعريف الروبورتاج:
8	ب- نشأة الروبورتاج:
9	ج- خصائص الروبورتاج:
9	د- أنواع الروبورتاج:
10	هـ- مراحل إعداد الروبورتاج:
11	6. تحديد المفاهيم:
11	أ: مفهوم “وسط المدينة – Central Business District” “قلب المدينة
11	ب: مفهوم العمران :
12	ج: مفهوم “طريقة العيش (Lifestyle) ”
12	ح: مفهوم المأكولات الشعبية :
13	خ: مفهوم مهنة الحلاقة:
13	د: مفهوم مهنة الخياطة:
14	ثانياً: الإطار التطبيقي
15	1. مرحلة ما قبل التصوير
16	2. مرحلة التصوير
17	3-مرحلة ما بعد التصوير
17	آ: المشاهدة والاختيار
17	ب: تركيب الصورة والصوت
18	ج: ضبط الإيقاع النهائي

18.....	ح: البطاقة الفنية
19.....	خ: الجينريك (البداية)
19.....	د: التعليق:
23.....	ذ- جينريك النهاية
24.....	هـ- التقطيع الفني:
26.....	خاتمة
27.....	قائمة المراجع:

مقدمة

شهدت مدينة مستغانم، كغيرها من المدن الجزائرية، تحولات اجتماعية وعمرانية وثقافية تركت بصمتها على أسلوب حياة سكانها. وبين الأمس واليوم، تغيرت ملامح المدينة، لا من حيث المباني والهياكل فقط، بل أيضاً من حيث نبض الحياة اليومية، وتفاصيل العيش، والعلاقات التي تربط بين الناس في قلب المدينة.

لقد أصبح من الضروري، في ظل هذه التغيرات المتسارعة، أن نقف عند التحول الحاصل في نسيج المدينة، لا لنرثي ماضي مضى، بل لفهم الحاضر ومقارنة أوجه الاختلاف بين زمنين مختلفين، حيث كانت مستغانم بالأمس تتميز ببساطة الحياة، وقرب الناس من بعضهم البعض، وروح الجماعة التي تسود في الأحياء القديمة، بينما باتت اليوم تعرف نمطاً مختلفاً، تتحكم فيه مظاهر الحياة الحديثة، والإيقاع السريع، وتغير العلاقات الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، جاء موضوع رپورتاجنا الميداني تحت عنوان: “مستغانم بين البارح واليوم”، والذي ركّزنا فيه على قلب المدينة، باعتباره الفضاء الذي تنعكس فيه معظم مظاهر التحول الاجتماعي والعمراني. وقد اعتمدنا في ذلك على الملاحظة المباشرة، والتصوير الميداني، واستجواب السكان المحليين، بهدف رصد التغيرات التي طرأت على نمط العيش، وعلى شكل الفضاء العام، وعلى طبيعة التفاعل بين الناس.

إشكالية الدراسة:

كيف تغير أسلوب الحياة اليومية في قلب مدينة مستغانم بين الماضي واليوم؟ وما هي أبرز مظاهر التحول العمراني والاجتماعي التي ميّزت هذا الانتقال؟

أولاً

الإطار المنهجي

1- تحديد الموضوع :

يتناول هذا العمل موضوع التحولات التي شهدتها مدينة مستغانم، من خلال رپورتاج ميداني بعنوان "مستغانم بين البارح واليوم"، يهدف إلى تسليط الضوء على التغييرات التي طرأت على قلب المدينة، سواء من حيث البنية العمرانية أو نمط الحياة اليومية، والعلاقات الاجتماعية التي كانت تميز السكان قديمًا، مقارنة بما أصبح عليه الوضع حاليًا. وقد ركّزنا في هذا الرپورتاج على مظاهر العيش اليومية، والتفاعل بين الأفراد، وطبيعة الفضاء العمومي، دون التطرق إلى مواضيع الهجرة أو الهجرة غير النظامية، إذ اقتصر اهتمامنا على وصف الحياة داخل المدينة كما هي، في بعدها الحسي والاجتماعي والمعماري. هذا العمل محاولة لتوثيق ميداني، بصري ووصفي، لحالة التحول بين زمنين يلتقيان في المكان ذاته: مستغانم، المدينة التي تجمع بين عقب الماضي ونبض الحاضر

2- أسباب اختيار الموضوع :

جاء اختيار موضوع "مستغانم بين البارح واليوم" انطلاقًا من مجموعة من الاعتبارات الشخصية والعلمية، التي شكّلت دافعًا أساسيًا للبحث والتقصي، ويمكن تلخيصها فيما يلي •: الرغبة في توثيق التغييرات المعيشية داخل المدينة، خاصة في قلب مستغانم، الذي يعتبر مركزًا حيًا للتفاعل الاجتماعي والتاريخي •. تعلق شخصي بالمدينة، كونها تمثل جزءًا من الهوية والانتماء، مما يدفع إلى اكتشاف ما تغير فيها ومحاولة فهمه •. أهمية الموضوع من الناحية السوسولوجية والإعلامية، حيث يُمكن أن يكشف الرپورتاج عن تحولات تمسّ الحياة اليومية للأفراد، بعيدًا عن المعالجات النظرية الجافة •. الحاجة إلى ربط الجوانب النظرية بالممارسة الميدانية، وذلك عبر إنتاج عمل إعلامي ميداني يُبرز الواقع بأسلوب بصري وتحليلي في آن واحد

3- أهداف الدراسة:

- توثيق ميداني للتحوّلات التي عرفتھا مدينة مستغانم في قلبھا التاريخي .
- التعرف على مظاهر الحياة اليومية للسكان اليوم مقارنة بما كانت عليه سابقاً.
- إبراز التغيرات العمرانية والاجتماعية التي أثرت على النسيج الحضري للمدينة. الوقوف على طبيعة العلاقات الاجتماعية الحالية داخل الأحياء التقليدية .
- استخدام التصوير والريپورتاج كوسيلة لنقل الواقع المعيشي بطريقة بصرية وتحليلية. تنمية الحس النقدي والملاحظة الميدانية لدى الطلبة من خلال العمل الميداني.

4- أهمية الدراسة :

- تسليط الضوء على التحوّلات التي عرفتھا مستغانم من الناحية العمرانية والاجتماعية
- إبراز قيمة الريپورتاج الميداني كوسيلة لتوثيق الواقع الحي داخل المدينة.
- الإسهام في فهم أسلوب العيش داخل الأحياء القديمة، خاصة حي "الدرب".
- ربط الجانب الأكاديمي النظري بالميدان من خلال المعيشة الفعلية والتصوير.
- تقديم محتوى إعلامي يعكس نبض المدينة وتغيراتها دون الاعتماد على المصادر الجاهزة.
- تحفيز الباحثين والطلبة على الاهتمام بالمجال السمعي البصري كأداة بحث ودراسة.

5- النوع الصحفي المختار:

- من أجل معالجة الموضوع اخترنا الريپورتاج الصحفي، باعتباره من الأنواع الصحفية التي تُمكن من التنقل ميدانياً إلى الفضاء المدروس، والاعتماد على الملاحظة المباشرة والتصوير والتوثيق الواقعي .
- الريپورتاج يتيح فرصة الجمع بين الوصف الدقيق والسرد المعلوماتي والنقل البصري، ما يجعله الأنسب لتسليط الضوء على التحوّلات الحضرية

والاجتماعية التي عرفتها مدينة مستغانم، وخاصة في أحيائها القديمة، بطريقة تنقل الحياة كما هي، من قلب الواقع.

أ- تعريف الروبورتاج:

يُعرف الروبورتاج على أنه نقل ميداني للواقع يتم من خلال وصف تفصيلي وحي لحدث أو موضوع معين، عبر وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحافة المكتوبة، الإذاعة، أو التلفزيون، مع الاعتماد على الحضور الشخصي للصحفي في قلب الحدث¹.

وقد عرّفه قاموس "لاروس" الفرنسي بأنه:

"مجموعة من المعلومات المنقولة عن طريق الصحافة أو الإذاعة أو التلفزيون حول موضوع معين"

أما الصحفي الفرنسي "كرم شمبي" فقد اعتبره:

"نوعًا صحفيًا مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية، وإلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية، بشكل غير مباشر، وبأسلوب يتمتع بالجمالية، مع الاعتماد على الصور والوقائع في سياق اجتماعي وثقافي واقتصادي²"

ب- نشأة الروبورتاج:

يرى المؤرخون أن الإنجليز هم أول من أدخل مصطلح الروبورتاج إلى المجال الصحفي، حيث استُخدم بدايةً لوصف تغطيات مثل الجلسات البرلمانية، أو وصف الكوارث كالحروب والحرائق.

¹ محاضرات مخبر السمعي البصري، إعداد وتقديم: الأستاذة صالح، منشورة على منصة التعليم عن بعد – جامعة الوادي، تم الاطلاع يوم الأربعاء 11 جوان 2025، على الساعة 13:00، من الرابط: <https://elearning.univ-eloued.dz>

² محاضرات مخبر السمعي البصري، إعداد وتقديم: الأستاذة صالح، منشورة على منصة التعليم عن بعد – جامعة الوادي، تم الاطلاع يوم الأربعاء 11 جوان 2025، على الساعة 13:00، من الرابط: <https://elearning.univ-eloued.dz>

وقد ازدهر هذا الفن الصحفي في القرن التاسع عشر تزامناً مع ازدهار الأدب، حيث يُعتبر كل من الكاتب الفرنسي إميل زولا، والكاتب الأمريكي جون ريد من أبرز مؤسسيه. ويُعد كتاب "عشرة أيام هزّت العالم" من الأمثلة الشهيرة على الروبورتاج الصحفي.

ويشير الدكتور نصر الدين العياضي إلى أن أدب الرحلات يُعدّ أحد أقدم أشكال الروبورتاج، كما هو الحال في رحلات ابن بطوطة إلى آسيا وأفريقيا³

ج- خصائص الروبورتاج:

يُتسم الروبورتاج بالعديد من الخصائص المميزة، من أهمها⁴:

- يعكس الحضور الفعلي والميداني للصحفي.
- يحمل جانباً ذاتياً من حيث رؤية الصحفي.
- يُكتب بلغة الحياة اليومية: واضحة، بسيطة، مفهومة.
- يركّز على البعد الإنساني أكثر من الحدث في حد ذاته.
- يعتمد على الوصف، الملاحظة، والشهادات الحيّة.
- لا يقدم أحكاماً، بل ينقل الواقع كما هو.
- يساهم في إبراز الشخصيات الحقيقية من الميدان.
- يخلق تنافساً إعلامياً خاصاً بين القنوات التلفزيونية بفضل جماليته البصرية

د- أنواع الروبورتاج:

يُصنّف الروبورتاج وفق عدة معايير⁵:

³ المرجع نفسه

⁴ محاضرات مخبر السمعي البصري، المرجع نفسه.

⁵ محاضرات مخبر السمعي البصري، المرجع نفسه.

◆ حسب الموضوع:

- الروبورتاج الحي: يغطي أحداثاً آنية مثل الأسواق أو الزيارات الرسمية.
- الروبورتاج الموضوعاتي: يتناول قضايا غير آنية، مثل مواضيع اجتماعية، ثقافية، سياسية...

◆ حسب المدة الزمنية:

- السريع: أقل من 5 دقائق.
- القصير: من 5 إلى 13 دقيقة.
- الطويل: أكثر من 13 دقيقة

هـ مراحل إعداد الروبورتاج:

تمرّ عملية إعداد الروبورتاج بالمراحل التالية:

1. ما قبل التصوير:

- التحضير: اختيار الفكرة وتحديد الزاوية.
- المعاينة: زيارة المكان المستهدف.
- كتابة السيناريو: وضع خطة أولية للتصوير والمادة الصحفية⁶.

2. أثناء التصوير:

- تنفيذ خطة التصوير وجمع الشهادات والمشاهد الميدانية.

3. ما بعد التصوير:

- مشاهدة المادة وتقييمها.

⁶محاضرات مخبر السمعي البصري، المرجع نفسه

• التركيب: تنظيم الصور والصوت.

• التعليق: صياغة نص نهائي ينسجم مع الصور⁷

6. تحديد المفاهيم:

أ: مفهوم “وسط المدينة – Central Business District” “قلب المدينة

تُعرف المنطقة المركزية للمدينة أو ما يسمى وسط المدينة، بأنها الحيز الحضري الذي يتميز بتكوّنه من مجموعة من الوظائف المتداخلة (سكنية وتجارية وإدارية وتعليمية وثقافية وعمرانية)، حيث تحتضن المحلات، المكاتب، الدوائر، المخازن، أماكن التسلية، الترفيه، العلم، العبادة، والثقافة. وتعدّ هذه المنطقة قلب المدينة النابض، يتم تركيز الأنشطة التجارية والثقافية والحكومية فيها، الأمر الذي يتم ترجمته اقتصاديًا في ارتفاع أسعار الأرض والطوابق، ويعتمد على ربطها ببقية المدينة عبر شبكة طرقية متماسكة⁸

ب: مفهوم العمران :

العمران في اللغة يعني: الإقامة والاستقرار في موطن ما والعمل على تأهيله وتعميره وتطويره، بحيث يصبح عامرًا بالناس والحياة والنشاط الزراعي أو البنائي، ويُعتبر نقيضًا للفقر والخراب.

أما اصطلاحًا، فإن مفهوم “العمران” كما تناوله ابن خلدون في مقدّمته، يشير إلى نمط الحياة الإنسانية في مختلف أشكالها، سواء في البدو أو الحضر، ويرتكز على تنظيم المجتمع البشري من حيث تفاعلاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. فالعمران، بحسب ابن خلدون، هو الأساس الذي يقوم عليه التاريخ البشري، إذ يُمثّل تطور المجتمعات وانتقالها من حال إلى حال عبر التجربة التاريخية.

⁷ المرجع نفسه.

⁸ الجغرافيا: دراسات وبحوث جغرافية – التحضر والتخطيط للبيئات الحضرية، د. حسني بن زاوية، مدونة Swideg-Geography، “منطقة وسط المدينة”، تم الاطلاع يوم الخميس 12 جوان 2025، الساعة 18:20، من الرابط-https://swideg-geography.blogspot.com/2018/01/blog-post_49.html

وقد اعتبر بعض الباحثين أن ابن خلدون وضع علم العمران كعلم طلائعي، يقوم على الفكر والتجربة، ويستمد قوته من دراسة أحوال الأمم وحياتها عبر العصور⁹

ج: مفهوم “طريقة العيش”(Lifestyle) ”

يُقصد بطريقة العيش أو نمط الحياة الطريقة التي يختارها الفرد أو الجماعة للعيش اليومي ضمن بيئتهم الحضرية أو المجتمعية. يشمل هذا المفهوم مجموعة العادات والسلوكيات التي يمارسها الناس بانتظام، مثل نظام التغذية، نمط السكن، وسائل التنقل، التفاعل مع الآخرين، وحتى الأنشطة الثقافية والترفيهية.

يُعبّر نمط الحياة عن الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد، حيث ينعكس من خلالها قيمهم وقدراتهم الاقتصادية. مثلاً، يُميّز نمط عيش سكان المدينة عن سكان الريف في طريقة تفاعلهم مع البيئة: فالسكان الحضريون يتصفون بالمرونة في التنقل وانفتاح علاقاتهم الاجتماعية، بينما يتصف نمط الحياة الريفية بالتماسك والعلاقات العضوية.¹⁰

ح: مفهوم المأكولات الشعبية :

تُعدّ المأكولات الشعبية من أبرز عناصر الثقافة الغذائية لدى المجتمعات، إذ تُشير إلى الأطعمة التي يستهلكها عامة الناس بشكل واسع، نظراً لتوفر مكوناتها وسهولة تحضيرها. وتتميّز هذه المأكولات بتنوّعها واختلافها من منطقة إلى أخرى، حيث تعتمد أساساً على ما يُنتج محلياً من حبوب وبقوليات، إضافة إلى مشتقات الألبان، واللحوم أحياناً، وكذلك بعض النباتات الموسمية والخضراوات المتوفرة.

في المناطق الصحراوية، تقتصر المأكولات الشعبية غالباً على الحبوب ومنتجات المواشي، بينما نجد في القرى تنوعاً أكبر، أما في المدن والمناطق الحضرية الكثيفة السكان، فتظهر أشكال أكثر تطوراً وتعدداً نتيجة انتشار المطاعم وتنوّع مصادر الغذاء.

⁹ محاضرة بعنوان مدخل إلى العمران، مقياس: العمران والمراكز الحضرية، سنة أولى ماستر تاريخ المغرب الإسلامي، منشورة على منصة التعليم الإلكتروني لجامعة الوادي، <https://e-learning.univ-eloued.dz>، تم تصفحها بتاريخ 12 جوان 2025، على الساعة 20:00

¹⁰ مفهوم الحضرية، موقع موضوع، تمّت الإطلاع عليه يوم الخميس 12 جوان 2025، على الساعة 20:00، من الرابط: <https://mawdoo3.com/> مفهوم الدينامية الح

أما لغويًا، فالمأكولات الشعبية هي كل ما يُعدّ ويُستهلك من أنواع الطعام، وكلمة “مأكولات” مأخوذة من “الأكل” أي ما يُمضغ ويُبلع ويُسْتعمل لسدّ الجوع وتغذية الجسم.¹¹

خ: مفهوم مهنة الحلاقة :

تُعد مهنة الحلاقة من أقدم الحرف التي مارسها الإنسان، حيث تجمع بين الجانب الفني والمهني، وتقوم على العناية بالمظهر الخارجي وقصّ الشعر وتصفيفه وفق معايير الذوق والجمال. تتطلب هذه المهنة مهارات دقيقة وإماماً بأساليب التزيين الحديثة، كما تُعتبر تعبيراً عن الإبداع الفردي في تنسيق الشكل العام للوجه والشعر، مع الالتزام بالنظافة والدقة. وقد أصبحت اليوم من المهن التي تدمج بين الفن والحرفة، نظراً لما تتطلبه من دقة، ورؤية جمالية، وتفاعل دائم مع متطلبات الزبائن.¹²

د: مفهوم مهنة الخياطة:

تُعد مهنة الخياطة من أقدم وأعرق المهن التي عرفها الإنسان، وهي تجمع بين الفن والحرفة، إذ تعتمد على تحويل الأقمشة إلى ملابس ومنتجات نسيجية أخرى باستخدام أدوات بسيطة كالإبرة والخيط. تمارس هذه الحرفة منذ آلاف السنين، وقد تطورت تقنياتها عبر الزمن، لتصبح اليوم مزيجاً من المهارة اليدوية والابتكار الفني. وتلعب الخياطة دوراً مهماً في حياتنا اليومية، إذ تسهم في إنتاج الملابس، وتجميل المظهر، وتوفير المنتجات النسيجية المتنوعة. كما تتطلب المهنة مجموعة من المهارات الدقيقة والدقة في القياس والتنفيذ، إلى جانب مواكبة المستجدات في عالم الموضة والتصميم.¹³

¹¹ المعجم الوسيط جزء واحد صفحة 23

¹² تعريف مهنة الحلاقة، من موقع Scribd ، وثيقة بعنوان: “فن - فكر - علم: تعريف مهنة الحلاقة”، الاطلاع بتاريخ: الخميس 12 جوان 2025 على الساعة 23:00، من الرابط <https://www.scribd.com> :

¹³ تعريف مهنة الخياطة، من موقع بيوت السعودية، مقال بعنوان: “مهنة الخياطة: فوائدها، مهامها، وأهم المهارات المطلوبة”، الاطلاع بتاريخ: الخميس 12 جوان 2025، الساعة 23:30 ، من الرابط <https://www.bayut.sa> :

ثانيا

الإطار التطبيقي

1. مرحلة ما قبل التصوير

تُعد هذه المرحلة نقطة الانطلاق الأساسية التي يتم من خلالها التخطيط الأولي لإنجاز الروبورتاج، وتحديد عناصره الميدانية والبشرية

أ- قمنا بعرض فكرة الروبورتاج على الأستاذة المشرفة صحراوي أسماء، وبعد مناقشة الجوانب العامة للموضوع، تم اعتماد العنوان النهائي: “مستغانم بين البارح واليوم”، باعتباره موضوعًا يعكس التحولات الاجتماعية والعمرانية في قلب المدينة، من خلال نماذج حيّة من السكان والفضاءات.

ب- تم اختيار النوع الصحفي المناسب للعمل، وهو الروبورتاج، لما يوفره من مزايا وصفية وميدانية، تسمح بالتقرب من الواقع ونقله كما هو، عبر الملاحظة المباشرة والتفاعل مع المحيط.

ت- قمنا بمعاينة ميدانية لعدة مناطق تمثل مركز مدينة مستغانم، وركزنا على أحياء لها رمزية في التحولات الحضرية والمعيشية، وهي:

- حي الدرب، الذي يُعتبر من أقدم أحياء المدينة.
- حي بيبينير (Pépinère) ، ذو الطابع العمراني الحديث.
- حي بيموت (Pimaut) ، الذي يشكل مزيجًا بين القديم والجديد.
- وسط المدينة، باعتباره الفضاء الذي يشهد تلاقح الماضي بالحاضر.

خلال هذه الجولة الميدانية، راقبنا التغيرات في البنية العمرانية، حركة السكان، واختلاف نمط العيش بين أمس واليوم. كما تواصلنا مع عدد من سكان هذه الأحياء، وشرحنا لهم طبيعة الروبورتاج، فوجدنا تجاوبًا كبيرًا منهم واستعدادًا للمشاركة عبر الشهادات والتصريحات

2. مرحلة التصوير

تُعد هذه المرحلة امتدادًا أساسيًا لمرحلة ما قبل التصوير، وهي التي تجسّد مضمون الروبورتاج ميدانيًا، من خلال الانتقال من التخطيط النظري إلى العمل الميداني. اعتمدنا فيها على وسيلة تصوير مرنة وذات جودة، وهي الهاتف النقال من نوع iPhone 13 Pro ، الذي مكّننا من التقاط مشاهد عالية الدقة، خصوصًا في الفضاءات المفتوحة والزوايا الحضرية ذات الإضاءة الطبيعية.

بدأنا التصوير من وسط مدينة مستغانم، حيث التقطنا أولى الصور من ساحة البلدية، مركز المدينة الإداري والرمزي، ثم ركّزنا عدسة الكاميرا على الساعة الكبيرة المجاورة لها، والتي تُعدّ من أبرز المعالم البصرية للمدينة، لما لها من حمولة تاريخية ومعمارية. واصلنا التصوير في شوارع المركز، حيث رصدنا ديكورات المحلات، البنايات ذات الطابع المعماري المتنوع، والتماثيل والرموز الحضرية التي تعكس التداخل بين ملامح المدينة القديمة والحديثة.

توجهنا بعد ذلك إلى مسجد البدر، ويُعتبر أحد أعرق المعالم الدينية في قلب مستغانم. هناك التقينا بأحد كبار سكان المدينة، الذي تقاسم معنا ذكرياته عن مستغانم قديمًا، وتحدث عن التحولات التي عرفتها المدينة من حيث نمط العيش والبنية العمرانية، مقارنة بالحاضر.

في اليوم الثاني، توجهنا إلى حي الدرب، أحد أقدم الأحياء العتيقة وأكثرها رمزية في تاريخ مستغانم. قمنا بتوثيق الحيّ شارعًا بشارع، ونقطة بنقطة، حيث ركزنا على المحلات القديمة التي ما تزال محافظة على بنيتها الأصلية، والعمارات الهشة التي لم تخضع للترميم بعد. خلال هذه الجولة، أجرينا مقابلات مع سكان الحي الذين عاشوا فيه لعقود، واستمعنا إلى شهاداتهم الحيّة. كما تحدثنا مع حلاق تقليدي وخياط قديم ما زال يمارسان نشاطهما في قلب الحي، وقدما لنا وصفًا دقيقًا لنمط الحياة الذي كان سائدًا في “الدرب”، حين كانت تُعدّ عاصمة مستغانم ومركزًا تجاريًا رئيسيًا، لا فقط لسكان المدينة بل حتى للوافدين من ولايات مجاورة.

في الأيام الثالث والرابع والخامس، واصلنا تغطيتنا الميدانية في كل من حي بيموت وحي بيبينير (Pépinière)، حيث قمنا بتصوير الزوايا المختلفة من الحيين، ركنًا بركن، ورددنا مظاهر التغير العمراني والاجتماعي فيهما، من حيث توسع المباني، تغير طبيعة المحلات، وتنوع فئات السكان.

أما اليوم الأخير من التصوير، فقد خُصص لحديقة الأمير عبد القادر، التي تُعدّ من أبرز الفضاءات الترفيهية وسط المدينة.

3-مرحلة ما بعد التصوير

تُعدّ مرحلة ما بعد التصوير محطة حاسمة في إنجاز الروبورتاج، إذ يتم خلالها تحويل المادة المصورة إلى منتج إعلامي متكامل قادر على إيصال الرسالة الصحفية بشكل واضح ومؤثر. تبدأ هذه المرحلة بجمع كل اللقطات التي تم تصويرها في الميدان، ثم مشاهدتها بعناية وانتقاء المقاطع الأنسب، حسب التسلسل الزمني والمحتوى المراد تقديمه.

أ: المشاهدة والاختيار

قمنا أولاً بمشاهدة جميع اللقطات التي تم تصويرها في مختلف المواقع والأيام، وانتقينا منها المشاهد التي تتوافق مع الخط التحريري والمضمون السردي الذي رسمناه مسبقاً للروبورتاج. رُوعي في هذا الاختيار وضوح الصورة، دلالتها البصرية، وقدرتها على التعبير عن المضمون بشكل مباشر أو رمزي.

ب: تركيب الصورة والصوت

اعتمدنا في عملية المونتاج على برنامج CapCut، نظرًا لمرونته وسهولة التعامل معه في تنسيق اللقطات وتركيب الصوت والصورة. قمنا بكتابة نصّ تعليق مرافق، تم توزيعه بدقة على تسلسل المشاهد المختارة، بحيث يكون كل مقطع مدعومًا بسرد يوضح السياق، ويعمّق الفكرة المطروحة. ساعد هذا التعليق الصوتي في نقل الرسالة الإعلامية بشكل أكثر وضوحًا وتأثيرًا، من خلال انتقاء ألفاظ وعبارات تتسم بالدقة، وتحمل في طياتها بُعدًا وصفيًا وإنسانيًا يتماشى مع طبيعة الروبورتاج.

ج: ضبط الإيقاع النهائي

في اللمسات الأخيرة، حرصنا على ضبط الإيقاع العام للروبورتاج، من خلال توازن بين الصوت والصورة، وتناسق الفقرات، مع إدراج بعض المؤثرات البصرية البسيطة التي تخدم المضمون ولا تشتت الانتباه. بذلك اكتمل بناء الروبورتاج بصيغته النهائية، محافظاً على الطابع الميداني والوصف الإنساني، ومجسداً فعلياً لموضوع: “مستغانم بين البارح واليوم”

ح: البطاقة الفنية

- النوع الصحفي: روبورتاج مصوّر
- نوع الروبورتاج: ثقافي إجتماعي.
- العنوان: مستغانم بين البارح واليوم
- المدة: 15 دقيقة
- وسيلة التصوير: الهاتف المحمول iPhone 13 Pro
- أداة المونتاج: برنامج CapCut
- أماكن التصوير:
 - وسط مدينة مستغانم
 - ساحة البلدية والساعة الكبيرة
 - مسجد البدر
 - حي الدرب
 - حي بيموت
 - حي بيبينير

• حديقة الأمير عبد القادر

• إعداد: الطالبان طيبي شيماء وحمدان علي

خ: الجينيريك (البداية)

بدأ الروبورتاج بجينيريك افتتاحي بسيط وهادئ، تم فيه اعتماد خلفية سوداء كخلفية للنص، حيث ظهر عنوان العمل “مستغانم بين البارح واليوم” بخط أصفر بارز في المنتصف، مما منح العمل طابعًا جديًا ومهنيًا.

ترافق هذا الجينيريك مع مشاهد تصويرية لمعلمين بارزين في قلب مدينة مستغانم، وهما:

• ساحة الأمير عبد القادر حيث تقف البلدية شامخة في مكانها المعتمد

• معلم الساعة الكبيرة، الذي يُعد من أشهر رموز المدينة وأكثرها دلالة على التحول الحضري والزمني.

بعد ذلك، أُدرجت صورة خريطة توضح الموقع الجغرافي لمدينة مستغانم ضمن الجزائر، وذلك لتمكين المتلقي من وضع العمل في إطاره المكاني منذ البداية.

د: التعليق:

مستغانم، المدينة البيضاء التي تحتضن المتوسط بهدوء، وتترك لأمواجه أن تحكي قصصها، لا عن الماضي البعيد، بل عن الزمن القريب. ما زال بعضه حيًا في الذاكرة، وفي الزوايا ما زال ينبض في وجه المارة وفي الحجارة

كل حيّط في مستغانم يحكي حكايتو... حكاية دار قديمة، طينها دافي، كانت الضحكة تخرج من بوابها. كل طاقة تطلّ منها تشوف مراها... حكاية.

اليوم، الطرقات ضاقت، والحومة تبدّلت... بصح الحيطان ما نساتش

لا نغوص في عمق المدينة، بل نرسم ملامح وسطها فقط.

وسط مدينة مستغانم ليس مجرد مكان، بل هو مبدأ الحياة اليومية، ومرآة التغيير الذي عاشته المدينة عبر السنين.

من ساحة البلدية إلى شارع الأمير عبد القادر، تتداخل خطوات المارة مع أصوات الباعة، وتختلط رائحة القهوة برائحة الكتب القديمة التي لا تزال تُعرض في الزوايا... كأن الزمن هنا لا يمضي، بل يعيد نفسه كل صباح

وسط مدينة مستغانم هو المكان الذي تلتقي فيه الذاكرة بالحاضر، والحنين بالتحول.

في هذه اللحظات، لا نروي القصة بالكلمات فقط، بل نفتح ألبوماً من الذكريات.

تأخذنا الصور إلى زمنٍ كانت فيه مستغانم مختلفة: بسيطة، هادئة، وملامحها مملوءة بالحياة.

وليست الصور مجرد أوراقٍ صامتة، بل نوافذ نطلّ منها على زمنٍ لم نعد نراه كما كان...

لكننا ما زلنا نشعر به، حياً في هذه اللقطات، في وجوه الناس، في الحيطان، وفي تفاصيل لا تزال تقاوم النسيان

تعود الشوارع لتتنفّس...

تعود الوجوه، والمحلات، والأحياء، وكأنّ الزمن يمنحنا فرصةً لنسترجعها من الذاكرة.

كانت التفاصيل بسيطة، ولكن في بساطتها كان يكمن الجمال.

مستغانم، كما ترينا الصور، ليست مجرد مدينة، بل دفترٌ حياة...

كُتبت صفحاته بالحب، والصبر، والانتماء

في زاوية من زوايا حي الدرب،

حيث الجدران تحتفظ بصوت الحياة،

ما زال كرسي الحلاقة القديم واقفاً...

شاهدًا على ماضٍ لا يُنسى.

هنا، لا يُقصّ الشعر فقط،

بل تُروى الحكايات،

وتُستعاد الذكريات،

وتُصنع اللحظات التي لا تُشتري

حيّ الدرب... ليس مجرد مكانٍ في مدينة مستغانم،

بل هو تاريخٌ كاملٌ محفورٌ في الجدران.

هنا، وُلدت المدينة...

من هذه الأزقة الضيقة، من تلك البيوت البيضاء، من الأبواب القديمة التي تحمل بصمات

قرونٍ مضت في زوايا حيّ الدرب... لا تعبر الطريق دون أن تُداعبك رائحة الكارنتيكا.

أكلة بسيطة... لكنها عميقة كجذور هذا المكان.

الكارنتيكا في مستغانم ليست فقط طعامًا شعبيًا،

بل طقسٌ من طقوس الحياة اليومية،

جزءٌ من ذاكرة الأجيال،

يُؤكل بالخبز، ويُحكى معه الكثير من القصص.

في هذا الحيّ العريق، لا تزال الأفران القديمة تُخرج ألواح الكارنتيكا الذهبية

الكارنتيكا هنا... ليست للغُرباء،

بل لأهل الدرب، ولمن يعرفون معنى البساطة حين تتحوّل إلى لذة

في زاوية من زوايا حي الدرب،

حيث الجدران تحتفظ بصوت الحياة،

ما زال كرسي الحلاقة القديم واقفاً...

شاهدًا على ماضٍ لا يُنسى.

هنا، لا يُقصّ الشعر فقط،

بل تُروى الحكايات،

وتُستعاد الذكريات،

وتُصنع اللحظات التي لا تُشتري

في ركن هادئ من المدينة، ينبض قلبُ الحرف القديمة بخفوتٍ جميل...

ماكينة الخياطة العتيقة تقف صامدةً، شاهدةً على أجيالٍ طواها الزمان،

تنتقلُ المهارةُ من يدٍ إلى أخرى

بين ألوان الأقمشة وأنماط التطريز، ينسجُ الخياطُ حكاياتٍ لا تُرى
وهكذا من أزقة الدرب الضيقة إلى فسحة الأمير عبد القادر تسافر بنا مستغم بين الذاكرة
والواقع بينما كان وما هو كائن.

ذ- جينيريك النهاية

العنوان: مستغانم بين البارح واليوم

التصوير: حمدان علي

التعليق الصوتي: طيبي شيماء

المونتاج: حمدان علي

الإعداد: طيبي شيماء

فكرة الروبورتاج: حمدان علي وطيبي شيماء

التحرير: طيبي شيماء

تحت إشراف: الأستاذة صحراوي أسماء

الموسيقى:

Ach adabni (instrumental) •

Medley (instrumental) •

Chabikingston Djam ft. Zaki Project •

Hakima men ghir cheikh •

ضيوف المقابلات:

• مولاي لاكروبات

• عمي الحاج أحمد ولد السي علي

• سقماش عابد

المكان: ولاية مستغانم

العمل: روبرتاج لنيل شهادة الماستر

الشعبة: إعلام واتصال

القسم: قسم العلوم الإنسانية

التخصص: سمعي بصري

الجامعة: جامعة عبد الحميد بن باديس

السنة الجامعية: 2024 – 2025

هـ - التقطيع الفني:

شريط الصوت		شريط الصورة					رقم اللقطة
الموسيقى	التعليق	محتوى الصورة	حركة الكاميرا	زاوية التصوير	نوع اللقطة	مدة اللقطة	
موسيقى شعبية هادئة	دروك رانا عايشين خير من بكري	معلم الساعة الذي يقع في البلدية	حركة PAN	منخفضة	قريبة	7s	1
موسيقى شعبية هادئة	مستغانم المدينة البيضاء	واجهة جانبية لمبنيين سكنيين قديمين وسط المدينة	ثابتة	منخفضة	متوسطة بعيدة	3s	2
موسيقى شعبية هادئة	تحضن المتوسط بهدوء	درج الساعة تظهر الساعة في المنتصف، أشجار ونباتات في المقدمة توشي بأماكن ساحة عامة أو حديقة	أفقية	مستقيمة	عامة	4s	3
موسيقى شعبية هادئة	ونترك لأواجه أن تحكي قصصها	يظهر مبنيين مختلفيت في التصميم و توجد شجرة على اليسار	رأسية منخفضة	منخفضة	عامة	4s	4
موسيقى شعبية هادئة		شخص يسير نحو المدينة، شترع شعبي سيارات و بنايات قديمة، النص المكتوب	ثابتة	عادية	متوسطة	4s	5
موسيقى شعبية هادئة	لا البنيان تبدل بزاف	واجهات معمارية قديمة	حركة رأسية	منخفضة	عامة	7s	6
موسيقى شعبية هادئة	شوية حفروا هنايا	رجل مسن يرتدي قبعة	ثابتة	جانبية	صدرية	10s	7
موسيقى شعبية هادئة		مباني شاهقة بزوايا هندسية	ثابتة	واسعة	عامة	6s	8
موسيقى شعبية هادئة	كن تروحو منا تشوفو	بنايات قديمة، برج معماري مستدير، السماء و السحاب	أفقية	منخفضة	عامة	5s	9
موسيقى شعبية هادئة	مرآة التغيير الذي عاشته المدينة عبر الزمن	ساحة البلدية تديط بها مباني وأشجار وحركة بشرية واضحة	رأسية	مستوى النظر	عامة	6s	10

خاتمة

وبين شوارع تغيّرت ملامحها، وأصوات بدأت تخفت خلف نوافذ الزمن، تبقى مستغانم كما هي، مدينة تتذكر ولا تنسى، تمشي نحو الجديد ولكن بخطى من الماضي. شيء ما زال يربط الناس بالمكان، حتى لو تبدّلت الأبواب وتلوّنت الجدران، تظل الأرصفة تهمس بما كان، وتحفظ بزوايا لا تزال تنبض بما مضى.

كأن الصور التي نلتقطها اليوم تحاول أن تسترجع نبرة ضحكة قديمة، أو وقع خطوات لم تعد تمر، وكأن الأرصفة ما زالت تحفظ أسراراً لم تُرو بعد.

ربما لم تعد المدينة كما كانت، أو لعلها فقط تلبس وجهًا آخر مما نعرفه عنها. وربما بعض الحنين هو ما يجعل كل هذا يبدو أجمل مما هو عليه الآن...

في النهاية، تبقى الحكاية مفتوحة، لا تنتهي عند صورة، ولا تُحسم عند لحظة.

قائمة المراجع:

1. محاضرات مخبر السمعي البصري، إعداد وتقديم: الأستاذة صالحى، منشورة على منصة التعليم عن بعد – جامعة الوادي، تم الاطلاع عليها يوم الأربعاء 11 جوان 2025، على الساعة 13:00، من الرابط:

<https://elearning.univ-eloued.dz>

2. بن زابيه، حسني. (2018). التحضر والتخطيط للبيئات الحضرية، مدونة-Swideg-Geography، مقال بعنوان: “منطقة وسط المدينة”، تم الاطلاع عليه يوم الخميس 12 جوان 2025، الساعة 18:20، من الرابط:

https://swideg-geography.blogspot.com/2018/01/blog-post_49.html

3. مفهوم الحضرية، موقع موضوع، تم الاطلاع عليه يوم الخميس 12 جوان 2025، على الساعة 20:00، من الرابط: <https://mawdoo3.com> مفهوم_الدينامية_الح

4. المعجم الوسيط، جزء واحد، ص. 23.

5. فن - فكر - علم: تعريف مهنة الحلاقة، موقع Scribd، تم الاطلاع عليه بتاريخ الخميس 12 جوان 2025، الساعة 23:00، من الرابط:

<https://www.scribd.com>

6. مهنة الخياطة: فوائدها، مهامها، وأهم المهارات المطلوبة، موقع بيوت السعودية، تم الاطلاع عليه بتاريخ الخميس 12 جوان 2025، الساعة 23:30، من الرابط:

<https://www.bayut.sa>

7. محاضرة بعنوان: مدخل إلى العمران، مقياس: العمران والمراكز الحضرية، سنة أولى ماستر تاريخ المغرب الإسلامي، منشورة على منصة التعليم الإلكتروني – جامعة الوادي، تم الاطلاع عليها يوم الخميس 12 جوان 2025، الساعة 20:00، من الرابط:

<https://e-learning.univ-eloued.dz>